بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 423 \$ ذكر جبل السماق .

وهو جبل يشتمل على جبال وقرى من أنزه البقاع وأعجبها وأحسن الأماكن وأطيبها وفيه من الأبنية الرومية والآثار والفواكه الحسنة والثمار ما يتجاوز الوصف ويسر النفس ويقر الطرف ويزرع في أرضه القطني كلها والقثاء والحبوب فتأتي على أكمل ما يكون في الأراضي التي تسقى بالماء وكذلك أشجاره فإنها قد عمت الجبال والبقاع والأودية والتلاع من التين والعنب والفسق واللوز والجوز والتفاح والمشمش والكمثرى والسماق وإنما عرف بجبل السماق لكثرتة فيه وسماقه أجود من غيره .

وقراه قرى نزهة عامرة وفي بعضها ماء نبع وعيون وأكثرها من ماء المطر وفي قراها قرية يقال لها إصطمك فيها مصنع عظيم للماء من بناء الروم مبني بالحجر الهرقلي على قناطر كثيرة محكمة البناء وهو من عجائب العمائر .

وقراه قرى نزهة عامرة وفي بعضها ماء الروم مبني بالحجر الهرقلي على قناطر كثيرة محكمة البناء وهو من عجائب العمائر .

والغالب من أهل هذا الجبل أسديون من بني كاهل ومذاهب عامتهم في زمننا هذا مذهب الإسماعيلية النزارية .

وكان أحمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو الفضل قد قدم الشام ونزل بجبل السماق فاستطاب ماءه واستلذ هواءه وأعجب به إعجابا كثيرا ورحل عنه فقال .

(يا جبل السماق سقيا لكا % ما فعل الطيبي الذي حلكا) .

(فارقت أطلالك لا أنه % قلاك قلبي لا ولا ملكا)